كلمـــات

الأستاذ عصام العطار

❖ أنا لا أستطيع أن أحبَّ الإنسانَ في بَلَدٍ ، وأكرهه في بلد!
وأن أهتمّ به في مكان ، ولا أُبالي به في مكان!
الإنسان حيثما كان من الأرض هو أخي ، وحياتُهُ ومصيرُهُ يعنيني ويهُمُّني ، رَغمَ كلِّ فواصِلِ الأوطانِ والأديانِ والأجناسِ واللُّغات

❖ كيفَ أكونُ محبّاً للناس ، ومُخلصاً للناس ، إذا حَجبتُ عنهم ما أعتقِدُ أنه حقٌّ وصواب ، وأنّهُ خيرٌ لهم في الدنيا والآخرة ، ولو لَقيتُ في ذلك أشدَّ ما يلقاه إنسانٌ من الصدّ والردّ والجحود والأذى !!

❖ بعضُ أصحاب القرار في الولايات المتحدة الأمريكية يدَّعون أنّهم يؤمنون بالله ، ويحبّون الله ، ويُطعيون الله ، وهم يُدمّرون ما أبدع الله من كل نافعٍ وجميلٍ وضروريٍّ للحياةِ ، فيُلَوّثون البيئة ، ويَثقُبونَ الأوزون ، ويُسبّبونَ الاحتِباسَ الحراريَّ وما ينتُجُ عنهُ من كوارث ، ويُهلكون الإنسان والحَيَوان والنبات ، ويفعلون كل ما يغضبُ الله !!
ما أعجَبَ ما يَدّعونَ ويَعمَلونَ ، وما أوضحَ ما تُكَذِّبُ دَعاواهُمُ

الحقائقُ ، وأقواَلهمُ الأعمال ..

❧ ❧ ❧

❖ كبارُ هذا العالم يُميتون وهم يزعمون أنّهم يُحْيون ، ويجرحون وهم يزعُمون أنّهم يداوون ، ويَسْتَعْبِدون وهم يزعمون أنهم يُحرّرون ، ويدمّرون المدنَ والقرى ، والشرائعَ والقيم ، والإنسانَ وإنسانيةَ الإنسان ، وهم يزعمون أنّهم يبنون ويشيّدون ، ويكذبون ويكذبون ، ويخدعون ويخدعون ، ولا يستحون ولا يخجلون ولا يبالون .. !!

أَزْمةُ عالمنا ليست أزمةَ جهل أو خطأ فحسب ؛ ولكنّها أيضاً : أزمةُ إنسانيةٍ وإحساس ، وخلُقٍ وضمير ، وشعورٍ بمسؤولية الإنسان الكبرى في هذه الحياة على كل صعيد

❧ ❧ ❧

❖ يا أخي الإنسان حيثما كنتَ من الأرض :

أنت بحاجةٍ ماسّةٍ إليّ ، وأنا بحاجة ماسّةٍ إليك في هذا العالم والعصر

وستزيد حاجةُ كلٍّ منا إلى الآخر على الأيّام

يا أخي الإنسان

أَقْبِلْ عَلَيَّ بوجهك وقلبك وفكرك ، وَلأُقْبِلْ عليكَ بوجهي وقلبي وفكري

مُدَّ يدَك إليَّ ، وأمُدُّ إليك يدي

لا بدّ أن نجد قواسِمَنا الضرورية الموضوعية المشتركة وما أكثرها ،

وأن نتعاون جميعاً لإنقاذِ أنفسِنا وكوكبِنا الأرضيّ ، وإنقاذِ الإنسانيةِ كلّها ؛ وإلاّ فهو البلاءُ الشامل ، والضياعُ الكامل ، والهلاك

❖ كلٌّ من يُطَأْطِئ للطغاة مِن رأسِهِ [١] ، يكونُ مسؤولاً عن ظلم الطغاة لِغيرِه ؛ فلولا خضوعُ الخاضعين لم يوجَدِ الظالمون ، ولم يبقَ الظالمون ، ولم يُعانِ المظلومون ما يُعانون

❖ يا عبيدَ الطغاةِ الظالمين!

ويا أعوانَ الطغاةِ الظالمين!

في أعناقكم أيضاً ما سفكه الطغاة الظالمون من دماء ، وانتهكوه من حرمات ، وصنعوه من ويْلاَت ؛ فلولا عبوديّتُكُم وعونكم ما سالت هذه الدماء ، ولا انتهكت هذه الحرمات ، ولا كانت هذه المآسي

❖ لقد مات المراؤون والمنافقون كما مات المخلصون الصادقون ، ولم يبقَ لهم من دنياهُمُ الخادعةِ الزائلةِ إلاّ الإثمُ والعار في الدنيا والآخرة

❖ ما أبلغَ فِعْلَ الإسلام في تكوينِ الأُباةِ الأحرار ، ورفضِ الضعفِ

(١) طأطأ للطغاة من رأسه : خفضه ووضع من شأنه وقدره

والظلمِ والاستسلام ، عندما يعاقبُ المظلومين المستسلمين للظلم والطغيان ، الذين يتخلّون عن عقائدهم وقِيَمِهِم وكرامتهم وشخصيّتهم وإنسانيّتهم لمجرّد البقاء ، أو طمعاً في الحقير من متاع الدنيا

الإسلام يريد المؤمنين الأحرار ، ويصنع المؤمنين الأحرار ، الذين يصمدون للمخاوف والشدائد والمغريات ، ويشقّون طريقهم ، وطريقَ الإنسانية كلها معهم ، إلى الحرية والكرامة والعدالة ، والحياة الأسمى والأغنى والأفضل



❖ من الكلمات الشائعة :

« عمر المرء بقدر ما يحسّ أنه عمره ، لا بِعَدَدِ ما يقطعه من السنين »

والحصيلة قد تكون واحدة

فالشاب يشعر بشعور الشباب ، والكهل يشعر بشعور الكهول ، والشيخ يشعر بشعور الشيوخ ؛ فلا تضيِّعوا أيام الكهولة والشباب



❖ عندما تمتلك حرية لا يمتلك مثلها الآخرون ، أو إمكانات لا يمتلك مثلها الآخرون ، أو فرصاً لا يمتلك مثلها الآخرون .. تتحمل مسؤولية لا يتحمل مثلها الآخرون



❖ إذا لم نصل في حياتنا ومواقفنا المحلية والعالمية بين العمل والعلم ، والعاطفة والعقل ؛ فلن نسلم من الضلال ، وربما أوقعنا أنفسنا في الهلاك



❖ إذا ذهب الذين تحبهم ، والذين يحبونك ، فأيامك الباقية قفر موحش



❖ من سألك معونتك على البرّ والتقوى كان صاحب يَدٍ عندك وفضل عليك : أَنْ جعلك مَوْضِعَ ثقةٍ وأمل ، وفتح لك باباً لأداء الواجب ، وفعل الخير ، ومثوبة الله عزَّ وجلَّ



❖ أسعى وأسعى ثم أجدني دائماً مقصِّراً في كل مجال ..

ما أضعفَ الإنسانَ مهما قَوِيَ الإنسان! وما أفقره إلى عون الله ورحمته ومغفرته



❖ كلّما صادفت مظلوماً أو محروماً أحسستُ في نفسي الذنبَ والخِزْيَ ، والحياءَ من الله عزَّ وجلَّ ، وأنني شريك بضعفي وعجزي وصمتي في المسؤولية عن هذا الظلم والحرمان

كيف يمكن أن يَطْمَئِنّ بنا جنب ، أو يَغْمضُ لنا طَرْف ، والعالم كلُّه يضجّ بالظلم والحرمان والآلام ؟!

❖ في كلّ يوم جديد تعظم الواجبات ، ويضعف الجسم أكثر فأكثر عن

حمل الواجبات

أليس من محن الشيخوخة المتقدمة أن تفقد القدرة ، ولا تفقد الشعور بالمسؤولية ، والتوق إلى أداء الواجب ؟



❖ سألت الله مرّات ومرّات أن يمهلني ويعينني على أداء كذا وكذا من الواجبات

وأمهلني الله وأعانني مرّات ومرّات ، فما أنجزتُ ما وعدتُ وما أمّلْت!

فيا أيها الأحبة بادروا إلى أداء واجباتكم فوراً ، ولا تُهملوا ولا تُمهلوا ، واسْتَبِقُوا الخيرات قبل أن تتصَرّمَ الحياة ، وما أسرعَ ما تتصرّمَ الحياة!

❖ إذا كانت ابتسامتُك صدقة ، وكلمتُك الطيّبةُ صدقة ، ووجهُك الطليقُ معروفاً من المعروف ؛ فلماذا تبخل كل هذا البخل بالابتسامة الحلوة ، والكلمة الطيّبة ، والوجه الطليق ، وتلقى الناس بالوجه المحنّط الجامد ، أو الوجه العبوس الكريه

❖ كيف يغترّ المغترّون ، ويستكبر المستكبرون وهم يعلمون كيف نشأوا ، وممّ نشأوا ، وإلى أيّ شيء يصيرون ؟!

